الثورة الجمعة 1 ربيع الأول 1432هـ الموافق 4 فبراير 2011م العدد (16886)

الأمة .. والدورة التاريخية الجديدة

منير أحمد قايد

لا نستطيع كأبناء أمة عربية واحدة أن نغفل أو نتغافل عن تأثرنا الشديد سلبا وإيجابا بأي تطورات وأحداث مؤثرة ففي أي بلد عربي، مثلما لم تتغير أو تتبدل مشاعرنا وأحاسيسنا الموحدة تجاه كل القضايا المصيرية للأمة وفي مقدمتها قضية فلسطين المحتلة، ولا نتجازو حقيقة الإشكاليات والتحديات والأزمات الإنسانية الكبرى التي يعاني منها العالم،

والأمة جزء منه تحملت ولا تزال العبء الأكبر لكل ذلك ويعي أبناء الأمة أن دولهم القائمة هي جزء من وحدات المجتمع الدولي ومحكومة بقوانين دولية ونظام علاقات دولية وأن معاناة الأمة هي قلب معاناة المجتمع الإنساني ونتيجة العلاقة بين الأمة والعالم وفق قوانين القوى المتحكمة فيه عملت على تكريس واقع في الأمة غابت فيه أي فاعلية لقوانين الأمة تجاه الآخرين أو العلاقة مع الإنسان الآخر وفق هذه القوانين بصورة متوازنة تستند للقيم الإنسانية ا لمشتركة وحقيقة وحدة الإنسانية، وفي ظل معطيات وتأثيرات الحضارة الإنسانية الجديدة والمتغيرات العالمية والدولية والإنسانية المتواصلة منذ بضعة عقود ارتفعت أصوات في هذا العالم تطالب بإصلاحات جذرية في واقع النظام الدولي وضمن الشرعية الدولية لتحقيق العدالة والأمن والسلام والحرية والحياة الكريمة لكل أبناء المجتمع الإنساني وإعادة الاعتبار والانتصار للكرامة الإنسانية باعتبار أن كرامة كل شخص في هذا الوجود جزء منها، إلا أنه لم يلتفت لهذه الأصوات وظل العالم حتى الوقت الراهن يعيش اختلالات وأزمة عميقة في الدور الاستخلافي للإنسان على الأرض وفرض واقع على الأمة العربية لا يقبل به أي عربي واعي لانتمائه لها وتعددت وتنوعت بكثرة مظاهر هذا الواقع المرفوض في الوجدان والوعي الجمعي للأمة وضمن حركة التفاعلات الحيوية الناتجة عن فاعلية وتأثير أدوات الحضارة الإنسانية الجديدة وفكرها الإيجابي في جانب منه والسلبي في جانب آخر وكذا انعكاسات وتأثيرات المعاناة المختلفة للإنسان العربي وافتقاده للفاعلية والفعل الجمعي المعبر عن ذاته ودوره وهويته وانتمائه الإنساني والحضاري وشعوره بغرض اغترابه عن أمته بصورة منظمة وممنهجة عبر معطيات فكرية وثقافية واقتصادية واجتماعية ودينية واحتكامه لنظام ودولة تم بنائهما بما نسميه أو نطلق عليه الفكر السياسي الإنساني الحديث دون أن يكون للأمة دورا أو التسليم بحقها في الإسهام البارز في هذا الفكر، وكذلك في ظل عجز وفشل النظام الدولي في تحقيق أهدافه في المجتمع الإنساني وعجز كل الأدوات والأشكال التقليدية المرتبطة بهذا النظام عن قيامها بدورها المناط بها لخدمة ومعالجة قضايا الأمة ومشكلات الناس لأسباب موضوعية ومحاصرتها وتقييدها عن القدرة ضمن الترابط الوثيق بين كل مكونات وآليات منظومة هذا النظام – فقد تبلور وعيا جمعيا إنسانيا بكل تفاصيل معطيات وإمكانيات وعجز وفشل هذا النظام، فلم تفلح المسيرات والمظاهرات والاحتجاجات في أنحاء العالم ضد العولمة بل أزدادت بؤر التوتر والصراعات والحروب والفقر والفساد و الظلم والقهر والاستبداد والشر والغطرسة والهيمنة، وفي جوهر هذا الوعي الجمعي الإنساني يرنو العقل الجمعي الإنساني ويتجه صوب الأمة العربية التي إن تهيات لها الأسباب وتوفرت العوامل والمقومات للتعبير عن حقيقة ذاتها فإن ذلك سيؤدي إلى استنهاضها وأن النموذج الذي ستقدمه للعالم في الدولة والنظام والفكر والثقافة ودور القيم الإنسانية المشتركة والتجديد في رسالتها بمنطق العصر والإنطلاق من حيث ما وصل إليه التطور والإنجازات الإنسانية – كفيلاً بأن يصيغ مستقبلا جديدا وولوج دورة تاريخية إنسانية جديدة في العالم والمجتمع الإنساني يعود فيه إلى الأصول والجذور وينتصر للحقائق الإنسانية والتاريخية والحضارية لتسود انتصار للخير ووحدة إرادة الدور الاستخلافي للإنسان الواحد في الأرض، وفي ظل تبدد المخاوف المتبادلة بين الأمم والشعوب والدول عندما تتحقق العدالة ويسود الأمن والسلام وتمجد الحرية وحقوق الإنسان، لذلك عاش حتى اللحظة المجتمع الإنساني ثورة إنسانية خفية في المشاعر والوجدان والتفكير وأبناء الأمة جزء من هذا المجتمع، وكل العالم يعي اليوم أكثر من أي وقت مضى الحقائق الإنسانية الكبرى والعظمى في الأمة العربية وبالتالي كناج لهذه الثورة الإنسانية الخفية كانت تواجهها إشكالية من اين يبدأ فعلها العلني والعملي، وانتظر المجتمع الإنساني طويلا هذه اللحظة، ولذلك فإني كمواطن عربي ومن منطلق انتمائي الإنساني وإيماني بقيم الإخاء والأخلاق الإنسانية انظر إلى أي حدث وفعل كبير له علاقة وطيدة بهذه القيم والأخلاق إننا جزء منه وفي قلبه مشاعرا وأحاسيس ووجدان، ولهذا فإن ما شهدته تونس الشقيقة من تغيير بإرادة شعبية مؤطرة وما تشهده مصر الشقيقة من بروز قوة إرادة الشعب للتغيير لا يمكن فصله أو عزله عن الإشكالية العميقة المزمنة حول هوية الأمة ودورها ورسالتها وقضيتها الإنسانية الكبرى، وإذا كانت التطورات والتحولات الكبيرة التي تشهدها تونس ومصر متأطرة ضمن ضوابط وأحكام وثقافة النظام الدولي القائم فإن هذه التحولات لا تزال في بدايتها وتعطي مؤشرا واضحا وجليا أن الأمة العربية تتجه إلى استنهاض ذاتها والتصالح معها والتعبير عنها بقوة جيل جديد واع لقضية أمته وامتلك الإرادة الحرة والقوية للانتصار لها وهو انتصار لكل الخيرين في المجتمع الإنساني سيفرض إعادة صياغة واقع العالم وتحقيق العدالة والأمن والسلام والتجسيد العملي للقيم المشتركة للإنسانية في سلوكيات الأفراد وعلاقات الدول والأمم والشعوب مع بعضها، وهذا ما ينبغي إدراكه ووعيه من قبل كل أبناء الأمة العربية وقيام كل شخص بدوره الإنساني المطلوب منه في تعزيز قوة الفعل الخيري الإنساني الجمعي الحقيقي للأمة الذي انطلق من معاناة إنسانية تغضب الخالق عز وجل وبإرادة حرة وصادقة وقوية هي من إرادة الله، فالإنسان خلق حرا ولا حياة إنسانية بدون حرية وكرامة، وإذا اخلص كل أبناء الأمة لها اينما كانوا حكاما ومحكومين فإنهم قادرون على أن تكون الأمة في مقدمة الأمم فهي أمة يعي أبنائها المحرومون والمظلومون والمؤمنون بقضية أمتهم أنها تمتلك ما لا تمتلكه أي أمة أخرى إذا انتصر أبناء الأمة لحريتهم وصاغوا قوانينها بحرية للتعامل مع الأمم الأخرى وإدارة الاستغلال الأمثل لمقدرات وإمكانيات الأمة لصالح أبنائها وكل المجتمع الإنساني، وفي هذه اللحظة التاريخية الهامة فإن الأمة وكل أبنائها وكل أبناء المجتمع الإنساني يحتاجون كضرورة ملحة لحكمة اليمن الإنساني المعهودة التي وصفها رسول البشرية محمد صلى الله عليه و آله وسلم إنها حكمة، ظل اليمانيون يحافظون عليها أمانة وشرفا أودعها فيهم رسولنا الكريم، وحانت لحظة ارتفاع صوت هذه الحكمة لتكون صوتا للأمة وللمجتمع الإنساني الجديد وعنوان رسالة الأمة لعالم في الدورة التاريخية الجديدة التي بحسابات التاريخ تمتد إلى ألف عام.

لمصلحة من توتير الأجواء وشحن النفوس

عبدالله علي النويرة

يبدو أن هناك لعبة قذرة يتم الإعداد لها على مستوى الوطن العربي ويتم خلالها إعادة تقسيمه إلى دويلات ومحميات نظرا لأن الدول العربية الموجودة بموجب اتفاقية «سايكس بايكون»

قد استنفذت أغراضها ولم تعد صالحة للقرن الحادي والعشرين ولم يعد هذا التقسيم يفي بمتطلبات الدول الاستعمارية التي تقاسمت الوطن العربي في بداية القرن العشرين ويبدو أنها تريد إعادة التقسيم من جديد على أسس جديدة حتى تكون هذه الدويلات أكثر ضعفا عما هي عليه الآن وتصبح سائغة لهذه الدول.

لقد كانت الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي هي فترة الانقلابات العسكرية وشاع انتظار المواطن للبلاغ رقم واحد الذي كان يتم إذاعته من الإذاعات المحلية لهذه الدول ليبلغ المواطنين عن القضاء على الحكم السابق قبل ظهور التلفزيون وقبل ظهور الفضائيات التي تسمم الأجواء، والبلاغ رقم واحد يبشر بظهور طبقة جديدة من الحكام العسكريين وكانت تتم تصفية الطبقة التي كانت في الحكم لصالح الطبقة الجديدة التي تكون مدعومة من قوى أجنبية غير التي كانت تدعم التي قبلها وهكذا تعود الناس على الانقلابات العسكرية وجاءت فترة السبعينيات وما بعدها وانتهت موضة الانقلابات العسكرية ودخل العالم في ما يسمى الديمقراطية وتبادل السلطة سلميا وكانت في معظمها ديكورات ديمقراطية ونسي الناس حكاية الانقلابات وجاءت أجيال لا تعرف عنها شيئاً إلا من يقرأ عنها في الكتب التاريخية وبما أن الديكورات الديمقراطية لم تحقق غرض الدول التي رعتها وشجعت على وجودها فإن الأمر يحتاج على ما يبدو إلى إعادة نظر من وجهة نظر تلك الدول ويبدو أن أذهان العباقرة قد تفتقت عن فكرة الثورات الجماهيرية التي بدأت في الظهور من تونس ويبدو أنها لن تقف عند أحد بل سوف تستمر حتى تحقق غرضها وهو زيادة تفتيت الوطن العربي تمهيدا لزيادة السيطرة عليه من تلك الدول التي تغذي ما يحصل الآن.

ويبدو أن هذه اللعبة القذرة قد بدأ الإعداد لها منذ وقت مبكر ويبدو أن ما تم نشره في ما يسمى «وثائق ويكلكس» ليس سوى جزء من هذا المخطط القذر كون هذه الوثائق قد عملت على خلط الأوراق ونزع الثقة بين الدول بعضها البعض وبين مسئولي الدول نفسها وسببت إرباكا غير مسبوق للنخب الحاكمة في كثير من هذه الدول وهذا الأمر سهل عملية خلخلة الأنظمة وجعلتها لقمة سائغة للدول الأخرى وكانت الخطوة التالية هي في شحن الجماهير وتعبئتهم ضد حكوماتهم وإخراجهم إلى الشارع لكي يتولوا إسقاط هذه الحكومات وتأتي حكومات أكثر قربا وأطوع بنانا للدول الاستعمارية الجديدة ولكي تكون الهيمنة بالكامل للدولة العنصرية الصهيونية بلا منازع وهذا هو الهدف النهائي مما يحدث وسيحدث في الوطن العربي الذي يشهد غليان غير مسبوق في تاريخه وهذا الغليان هو البديل للانقلابات العسكرية التي كانت تتم في القرن السابق.

إن على الشعوب العربية أن تتيقظ لما يحاك ضدها وعلى النخب الحاكمة أن تدرك أنها بفسادها وهيمنتها المطلقة على الحكم والاقتصاد تساعد وتساهم مساهمة فعالة في تأجيج الصراع وإعطاء الفرصة للدول الأخرى بالتدخل السافر في هذه الدول لكي تسيطر عليها مستقبلا سيطرة كاملة ورهنها ورهن مقدراتها بيد العدو الصهيوني الذي يتفرج الآن على ما يحصل في الوطن العربي ويفرك يديه فرحا ويحد أسنانه لكي يساهم في التهام الفريسة الممددة بفعل التصرفات الرعناء للنخب الحاكمة في هذه الدول والتي أعطت للاستعمار الفرصة الذهبية للانقضاض على الوطن العربي من أقصاه إلى أقصاه.

حفظ الله بلادنا من كل سوء إن الله على كل شيء قدير.

Alnwoirah3@gmail.com

بعيداً عن تسخين الشارع

عبدالله البحري

بكل إيمان وحكمة وشجاعة معتادة من فخامة الرمز المناضل علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية ، وعلى مرأى ومسمع من العالم ألقى يوم أمس كلمته المخلوجة بالوطنية ومنتهى الحرص على كل مكسب تحقق حتى اللحظة..

وأمام مجلسي النواب والشورى وعدد من رجال اليمن الشرفاء ، فكل ما يهدف إليه الأخ الرئيس هو العودة للحوار وفق الدستور والقانون وبعيدا عن ممارسات ومحاولات المتآمرين على الوطن والحاقدين ، ولأن الكلمة الوطنية التي تضمنت أهم النقاط الرامية لخلق أجواء ومناخات سياسية واقتصادية واجتماعية ستوصل الوطن والأمة لنقطة تتلاقى مع الأمان والاستقرار والتنمية الشاملة وخصوصا بعد أن ناضلنا جميعا كيمنيين لأجل الانتصار للثورة والوحدة وكافة المبادئ والأهداف الوطنية.

الآن لم يعد أمام اللقاء المشترك وسواهم من المتسيسين المغالطة أو التسويف من بعد تلك الكلمة الرافضة لسلطان القوة لمن يريد الاستقواء بالخارج وعبر تسخين الشارع باتجاه التسلط على حساب الشعب اليمني العظيم ، ومن هنا لا بد وأن عبور الصعاب خلال هذه المرحلة يعتمد على دعم المسيرة الظافرة ممثلة بفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح سيما وأن الجميع يحتكم للدستور والقانون واحترام الحرية والديمقراطية حتى تحقيق أقصى الغايات والأهداف المتصلة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية بالرغم من وجود لمسات تنموية وإيجابية من أبرزها العودة للحوار مع كافة الأطياف السياسية وضمان كافة السبل الرامية لتطوير وتوسيع صلاحيات الحكم المحلي فضلا عن العديد من الخطوات التي ستؤدي حتما لرفع وتحقيق معيشة المواطنين من مختلف الشرائح داخل المجتمع ، وما هو آت لا ريب سيلمسه الجميع وسيستشرف ذلك المستقبل الأفضل في غير مجال ، وليحفظ الله هذا الوطن وشعبه وكل الشرفاء والمخلصين على هذه الأرض الطيبة .. والله المعين والموفق.

العلاقة بين الحرمان والثورة على الواقع في المجتمعات النامية

ناجي عبدالله الحرازي

مهما قيل وسيقال عن مظاهر الاحتجاج التي تابعناها جميعا وتحولت بعضها إلى مظاهر شغب وتخريب وتحطيم ونهب للممتلكات العامة والخاصة..

وحدثت في تونس وفي مصر وفي دول عربية أخرى ، فمن المؤكد أن هذا الاحتجاج ليس مرتبطا فقط بتطلع الناس لمزيد من الحرية (حرية التعبير أو حرية الانتماء الحزبي أو السياسي ، وإن كان ذلك أحد الأسباب ، ولو بدرجة متفاوتة من بلد لآخر)، وإنما بشعور هؤلاء المحتجين وربما شعور من يقف وراءهم أو حرضهم على ذلك ، بالحرمان أو بعدم الإنصاف أو بأنهم لا يحصلون على حقهم أو نصيبهم من فرص العمل والعيش الكريم ومن خيرات البلاد.

ولا أعتقد أن الأمر عند عامة الناس من المحتجين في هذه الدول النامية (أو المحكوم عليها بأن تظل نامية إلى أن يرث المولى سبحانه وتعالى الأرض وما عليها) له علاقة برغبتهم في المشاركة في الحكم أو في صناعة القرار وفي التداول السلمي للسلطة ، وبالتالي تقليد الغرب فيما يفعله بهذا الخصوص ، لأن ثقافتنا العربية الإسلامية تختلف كثيرا عن ثقافة المجتمعات الغربية ، كما أن تاريخ أنظمة الحكم في العالم العربي والإسلامي أيضا مختلف عن تاريخ النظم السياسية الغربية ، بل برغبة الناس وتطلعهم للشعور بالمساواة مع الفئة أو الطبقة الحاكمة بلا حاجة للواسطة أو المحسوبية ، متى ما طفح الكيل وشعروا بالغربة في أوطانهم.

وإذا ما تأملنا تجارب الدول الديمقراطية التي سبقتنا بمراحل عدة سنكتشف أن العمل السياسي والحصول على فرصة العمل المناسبة وغيرها من الظواهر المرتبطة بالحرية وحقوق الإنسان التي نطمح إليها في مجتمعاتنا النامية ، ليست حكرا على فئة أو طبقة معينة ، بل إنها متاحة لمن يرغب ومن يتوفر لديه الطموح المطلوب ويتمتع بالمواهب والقدرات اللازمة ، وذلك بتشجيع من الحكومات وأجهزتها المختلفة التي تعمل وفقا للأنظمة واللوائح التي تم إقرارها بشكل عادل ومنصف وشفاف وبما تقتضيه المصلحة العامة للمجتمع وأفراده.

صحيح أن العمل السياسي والسعي لتبوؤ المناصب العامة في المجتمعات الغربية ، باتت مهنة يحترفها البعض ويتوارثونها جيلا بعد آخر ، لكن الباب يبقى مفتوحا على الدوام لمن يرغب في المنافسة وفقا لقواعد اللعبة المتعارف عليها.

وهكذا فالمواطن العادي لايشعر بمشكلة وهو يتأمل الواقع السياسي في بلاده أو أداء حكومته. وإذا ما شعر بمشكلة فإنه يستخدم حقه في التصويت وانتخاب من يمثله ليطرح رأيه ويحدث التغيير المطلوب ، كما أنه لايشعر بالحرمان أو بعدم الانصاف ، لأن المال العام وفرص العمل وغيرها من أسباب العيش الكريم ليست حكرا على أحد ، بل هي أمانه في عنق الحكومات التي تعي جيدا أن عين الشعب عليها وأنها ليست سوى ولي أمر يدرك جيدا مسئولياته تجاه رعيته.

لكن عندما يغيب إدراك ولي الأمر لمسئولياته تجاه هؤلاء الرعية ويشعر البعض في هذا المجتمع أو ذاك بغياب العدالة وبعدم الانصاف وبأن خيرات البلاد باتت حكرا على فئة ما دون غيرها من عناصر المجتمع ، إضافة إلى الشعور بالتهميش وباللامساواة في تفاصيل الحياة اليومية ، فقد تتوفر المبررات التي تشجع على إنطلاق عفريت الاحتجاج من قمقمه ، وبالتالي فإن هذا العفريت قد لا يكتفي بالتعبير السلمي عن مشاعره بل قد يلجأ للتخريب والتحطيم والسلب والنهب ، لشعوره بأنه لن يخسر أكثر مما خسره بالفعل.

إذا فنحن أمام عناصر محددة لا بد من تأملها ونحن نبحث أسباب إنطلاق عفريت الاحتجاج من قمقمه . ولا بد لحكومات العالم العربي أن تعي أن شعوبها لم تعد قادرة على قبول الواقع كما هو ، بل إنها باتت تطمح إلى المزيد خاصة إذا شعرت أنها لا تحصل على حقوقها كاملة.

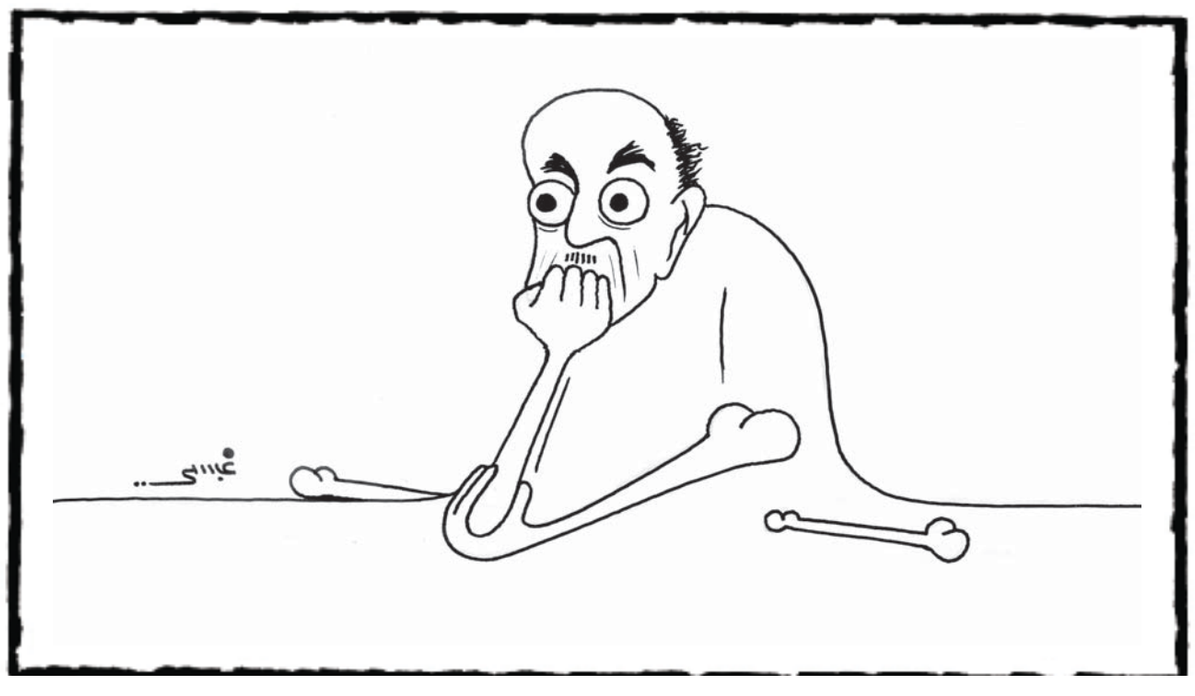

عزيزي الأب .. عزيزتي الأم:

تحصين الأطفال ضد المكورات الرئوية يقي من أمراض قاتلة مثل الالتهاب الرئوي والتهاب سحايا المخ وتسمم الدم.

التحصين مسؤولية والتزام لوقاية الأطفال